بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل في بعض المواسم خير النفحات وأحمده سبحانه جعل رمضان شهر الخيرات يتنافس فيه العباد إلى الجنات، وأصلي وأسلم على محمد المصطفى خير البريات وعلى آله وصحبه رفيعي الدرجات. أما بعد...

فقد أظلنا الله بشهر جزيل وموسم عظيم ألا وهو شهر رمضان ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾[البقرة: ١٨٥].

شهر رمضان الذي هو الركن الرابع من أركان الإسلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ» [رواه البخاري (٨) ومسلم (١٩)].

- شهر رمضان الذي فيه البركة والخير من العزيز الرحمن.
- شهر رمضان الذي تفتح فيه أبواب الجنان وتغلق فيه أبواب النيران .
- شهر رمضان الذي تصفد وتقيد فيه مردة

الشياطين.

- شهر رمضان الذي فيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر.
- قال رسول الله ﷺ: «أَتَاكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ، لِلَّهِ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ». [الترهيب والترغيب (١٤٨٩)].
- شهر رمضان الذي به تتحقق تقوى الرحمن التي بها الفوز بالجنان والخروج من كل ضيق وفتح باب الرزق من حيث لا يخطر على بال.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ٦٣]

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾[الطلاق: ٢ - ٣]

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾[الطلاق: ٤]

- شهر رمضان الذي صيامه مدرسة الأخلاق لبني الإنسان.

قال رسول الله ﷺ: «وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ

أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ » . [رواه البخاري (١٩٠٤)، ومسلم(١١٥١)].

شهر رمضان الذي فيه الألفة والوحدة فالناس تصوم في شهر واحد وتفطر في شهر واحد ثم يمسكون عن المفطرات على أذان واحد ثم يفطرون على أذان واحد .

وتأمل هذا المعنى في قوله ﷺ: « صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ » . [رواه البخاري (١٩٠٩)، ومسلم(١٠٨١)].

فشهر هذه فضائله وهذه ثمراته ألا يتطلب من العبد أن يجتهد في صيامه وقيامه فإنها كما قال تعالى: ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ﴾ تمر كلمح البصر ثم إما أن يكون الندم والحسرات على تضيع الأوقات وإما أن تكون الفرحة والسرور في الدنيا والآخرة على ما منّ به الله من فعل الطاعات ومغفرة الزلات.

قال رسول الله ﷺ: « كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعمِائَة ضِعْفٍ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ » [رواه مسلم(١١٥١)].

شهر رمضان

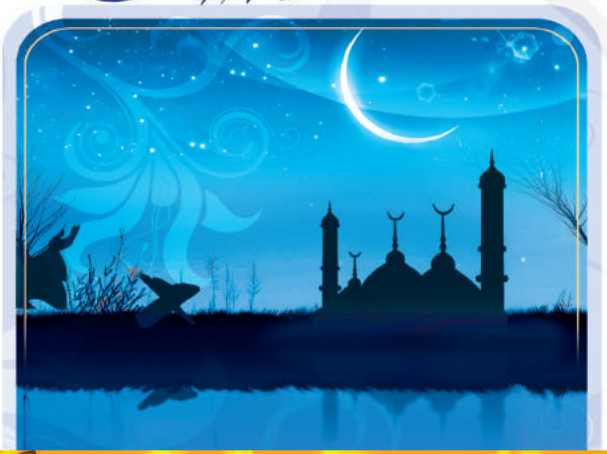

الشيخ
د. أحمد بن مبارك بن نزال العامري

@Baynoonanet www.baynoona.net